Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾، و﴿مِنْ رَبِّكَ﴾، و﴿بِالْحَقِّ﴾، و﴿لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، يعني أنه لا مجال بحال للوسيط البشري في نقل الوحي القرآني ، ولا دخل للملاك ، ولا للنبي فيه ، ولا سبيل للشيطان إليه ، وكيف يا ترى حدد هذا الكاتب بظنه هوية هذا الشخص الأعجمي المشار إليه في الآية ، ونحن لا نعرف شيئا عنه ، وقد اختلفت الروايات حتى في تحديد اسمه ونوع مهنته ، ولسنا نعرف كذلك أنه كان في مكة يهود، ومعلمين أو دورًا للتعليم ، أو حركة علمية كما يزعم الكاتب ، يضاف إلى ذلك أن كتب اليهود والنصارى لم تترجم قط إلى اللغة العربية إلا بعد قرون من وفات محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفه علماء الأديان عندنا وعندهم ؛ فمن أين يا ترى جاء العلم بها إلى محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ولو أن أصحاب الدعوى الأصليين كانوا على يقين لتحدوا محمدًا وأحرجوه بإظهار هذا المعلم البشر المزعوم ، كما تحدوه واضطهدوه في كثير من المواقف . ويطبق رودينسون نفس المعيار على آية سورة الفرقان ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ءَاخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا(٤)وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ٥)قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ الفرقان: ٥ ، ٦)

فالكفار قد ادعوا أن القرآن ﴿ إِفْكٌ ﴾ افتراه محمد ، وأنه ﴿أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا﴾ أي طلب أن تكتب له ، لأنهم كانوا يعرفون أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب ، وقد وصف الله تعالى قول الكافرين المعاندين بالظلم والزور . ونسأل الكاتب هل يعتقد في كتبه المقدسة ، تلك التي يباهي بها ، على ما فيها من إدخالات ووضعيات ، أنها فرى ، وأساطير ؟ إذا كان يرى ذلك في كتبه فله ما يرى ، ولكننا نحن المسلمين نعتقد ونقتنع بأن القرآن كلام الله الذي أوحى به إلى رسول الله صلى ا لله عليه وسلم وتكفل بحفظه وهيأ كل الأسباب لصيانته وسلامته من التحريف .

يقطع رودينسون بأن محمدًا قد استمع إلى بعض تعاليم وحكايات يهودية بإمعان شديد ، ثم إنه في ضوء هذا الذي سمع استطاع شيئًا فشيئًا أن يضم بعضه إلى بعض ويكون منه صورة عن العالم وتاريخه. فقد أخبر اليهود والنصارى محمدًا عن نفس الإله الواحد ، « الله » الذي كان يعبد أيضا في المنطقة العربية على نفس الخط مع الآلهة الأخرى . الله الذي خلق السموات والأرض ، وإليه يرجع كل ما في الطبيعة من بدائع ومعاجز ؛ وظواهر مثل العواصف والرياح ، والرعد والبرق ، والمطر والزلازل